

قراءة نقدية حول دراسة بعنوان : تعزيز الدبلوماسية العلمية: خارطة طريق استراتيجية لـ الدول الأعضاء في الإيسيسكو.

حسين سالم مرجين

تم تنفيذ هذه الدراسة الهامة التي تركز على تعزيز الدبلوماسية العلمية في العلاقات الدولية بواسطة منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلم والثقافة. تم إعدادها من قبل فريق البحث المؤلف من الدكتور عادل سميدا من قطاع العلوم والتكنولوجيا في الإيسيسكو، والدكتور أكرم م. زيكي من الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية (IIUM)، والدكتور طلال البلوشي من الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا في مسقط، عمان. تتكون الدراسة من حوالي (48) صفحة. ومع ذلك، لم يتم تحديد سنة نشر الدراسة.

تهدف الدراسة إلى وضع خطة استراتيجية للدول الأعضاء في منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلم والثقافة (ICESCO) لتعزيز وتوظيف الدبلوماسية العلمية بشكل فعال. تتطرق الدراسة إلى المشهد المعاصر للعلاقات الدولية وتؤكد على أهمية العلم في هذه العلاقات. كما تركز الدراسة على تكامل العلوم كعنصر أساس في الدبلوماسية، وتركز بشكل خاص على المجالات الثقافية والعلمية والتعليمية. بالإضافة إلى ذلك، تسعى الدراسة إلى تحقيق نقلة نوعية في الدبلوماسية ودعم الحوار بين الثقافات من خلال تطبيق مبادئ ومنهجيات العلم.

تتكون الدراسة من عدة محاور رئيسية. أولاً، تحليل دبلوماسية العلوم، حيث يتم استعراض مبادئ ونظريات وتطبيقات هذا المفهوم وتوضيح أهميته وتأثيره المحتمل على الممارسات الدبلوماسية. ثانياً، تناول تنوع الدول الأعضاء في الإيسيسكو وتحليل العوامل الثقافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في اعتمادها على الدبلوماسية العلمية. أحد العناصر الرئيسية للدراسة هو اقتراح إطار شامل لدبلوماسية العلوم المصمم خصيصاً لتحقيق أهداف الإيسيسكو. وأخيراً، تقدم الدراسة توصيات وخريطة طريق لتنفيذ الإطار المقترح لدبلوماسية العلوم داخل الدول الأعضاء في الإيسيسكو، مع تحديد مراحل وخطوات تحقيق التكامل الهادف. تشمل هذه الخطة توجيهات واقتراحات لتعزيز التعاون العلمي وتبادل المعرفة وتطوير الأطارات المؤسسية.

بشكل عام، تهدف الدراسة إلى توضيح الفوائد المحتملة للدبلوماسية العلمية وتعزيز الاحترام المتبادل والسلمية التعايش بين الدول بغية تحقيق المزيد من التعاون، والتفاهم، بما يتماشى مع قيم الإيسيسكو. وهذا يعني بأنه يمكن لهذا النهج أن يساهم في تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الاستقرار العالمي.

من المتوقع أن تكون هذه الدراسة مفيدة للدول الأعضاء في الإيسيسكو، حيث يمكنها توفير إطار استراتيجي لتعزيز الدبلوماسية العلمية وتوجيه الجهود نحو تحقيق أهدافها. قد تشمل الفوائد المتوقعة لتنفيذ هذه الدراسة التالي:

1. يمكن للدول الأعضاء في الإيسيسكو تعزيز التعاون وتبادل المعرفة العلمية والتقنية مع بعضها البعض. يمكن أن يؤدي ذلك إلى تطوير حلول مشتركة للتحديات العالمية وتعزيز التنمية المستدامة.
2. تعزيز الفهم المتبادل والتسامح بين الشعوب وتعزيز السلمية والاستقرار العالمي. يمكن أن تساهم الدبلوماسية العلمية في تخفيف التوترات السياسية وتعزيز الحلول السلمية للنزاعات.
3. أن تقوم بدورًا هامًا في تعزيز التنمية المستدامة من خلال تعزيز التعاون في مجالات مثل الزراعة والطاقة المتجددة والحفاظ على الموارد الطبيعية. يمكن أن تساهم التقنيات العلمية في تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة.
4. أن تساهم الدبلوماسية العلمية في تعزيز الفهم والتقدير المتبادل بين الشعوب وتعزيز الهوية الثقافية. يمكن للتبادل الثقافي والتعليمي أن يساهم في إزالة العقبات الثقافية وتعزيز التعايش السلمي بين الثقافات المختلفة.
5. تعزز الجهود البحثية وتعزز التكنولوجيا في الدول الأعضاء. من خلال التعاون العلمي وتبادل المعرفة، يمكن للدول تعزيز قدراتها في مجالات مثل العلوم الطبية، والهندسة، والتكنولوجيا الحيوية، والمواد الحديثة، والطاقة المتجددة، وغيرها من المجالات الحيوية.
6. تعزز التعليم والتدريب في الدول الأعضاء. تبادل الخبرات والبرامج التعليمية وتوفير فرص التدريب المشتركة يمكن أن يساهم في تطوير الموارد البشرية المؤهلة في المجالات العلمية والتكنولوجية المختلفة.
7. تعزيز الابتكار وريادة الأعمال في الدول الأعضاء. من خلال تشجيع التعاون بين الجامعات والمؤسسات البحثية والقطاع الخاص، يمكن تعزيز بيئة الابتكار وتحفيز إطلاق المشاريع العلمية والتكنولوجية الجديدة.
8. أن تعزز التفاهم الدولي وتعزز الشراكات العلمية والتقنية بين الدول. من خلال إقامة روابط أكثر قوة وتعاون دولي مستدام، يمكن للدول الأعضاء تحقيق نتائج أفضل في مواجهة التحديات العالمية المشتركة.

باختصار، يمكن للدبلوماسية العلمية أن تعزز القدرات والابتكار في الدول الأعضاء في الإيسيسكو من خلال تعزيز البحث العلمي والتكنولوجيا، وتعزيز التعليم والتدريب، وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال، وتطوير القدرات الإدارية والمؤسسية، وتعزيز التفاهم الدولي والشراكة.

بناءً على ما سبق، فإن الأسئلة التي تطفو على السطح هي :

1. كيف يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الدبلوماسية العلمية؟ وما هي الطرق الممكنة لتحقيق ذلك؟

2. ما هي الفرص والتحديات التي تواجه تطور الدبلوماسية العلمية في العصر الحديث؟

3. كيف يمكن للدبلوماسية العلمية أن تسهم في حل التحديات العالمية مثل التغير المناخي والأمن الصحي العالمي؟

4. ما هو دور السلطة الناعمة في الدبلوماسية العلمية وكيف يمكن استغلالها لتحقيق الأهداف الدبلوماسية؟

5. كيف يمكن تعزيز العلاقة بين العلاقات الدولية والعلم من خلال الدبلوماسية العلمية؟

6. ما هي الآليات والمبادرات الممكنة التي يمكن اعتمادها لتعزيز دور الدبلوماسية العلمية في بناء الجسور الدولية وتعزيز التفاهم المشترك؟

تُعزِّز هذه التساؤلات الأهمية وتوسع النظرة فيما يتعلق بالدبلوماسية العلمية وتحدياتها. كما تشجع على التفكير العميق حول تطوير وتعزيز هذا المجال في سياق العلاقات الدولية والتحديات العالمية المعاصرة. ومع ذلك، يمكن القول أن الدراسة تناولت موضوعًا مهمًا ومثيرًا للاهتمام، حيث يُعد جزءًا من النقاشات الحالية في مجال العلاقات الدولية والتنمية المستدامة، كما تطرح مفاهيم جديدة بالاهتمام الدولي.

في ضوء هذه الخلفية، يمكن رصد بعض مواطن القوة والضعف لهذه الدراسة وهي على النحو التالي:

أولاً: مواطن القوة:

1. تعتبر الدراسة شاملة في شرح مفهوم الدبلوماسية العلمية وتوضيح أهميتها في تحسين الممارسات

الدبلوماسية التقليدية. هذا يعزز فهم المستفيدين من الدراسة للمفهوم بشكل كامل.

2. تقدم الدراسة استراتيجية وخريطة طريق مفصلة لتنفيذ الدبلوماسية العلمية. هذا يمكن المستفيدين

من الدراسة من توجيه خطواتهم واتخاذ الإجراءات اللازمة لتبني هذا النهج.

3. تسلط الدراسة الضوء على العلاقة المباشرة بين العلوم والدبلوماسية، وكيف يمكن لمبادئ العلوم أن تساهم في تحسين التفاهم والتعاون العالمي. هذا يقدم رؤية متكاملة للمستفيدين حول كيفية تبني المدخل العلمي في الدبلوماسية. وهذا يعني ببساطة شديدة بأن التركيز على التعاون الدولي والتفاهم المشترك في مجال العلوم والتكنولوجيا قوة رئيسة للدبلوماسية العلمية مما يُعزز تبادل المعرفة والخبرات بين الدول، ويُسهّم في التعلم المتبادل وتطوير الحلول المشتركة للتحديات العالمية.

ثانياً: مواطن الضعف:

1. قد يكون للدبلوماسية العلمية قدرة محدودة على التأثير في القرارات السياسية والتغيير السياسي الفعلي.
2. قد تواجه الدبلوماسية العلمية تحديات هيكلية ومؤسسية في التعاون بين الدول العربية والإسلامية وتنسيق الجهود العلمية، خاصة على المستوى الدولي.
3. قد تبرز قيود مالية وقلة الموارد التي تحد من قدرة الدبلوماسية العلمية على تنفيذ المشاريع والبرامج العلمية الشاملة.
4. هناك نقص في تقديم أمثلة تطبيقية محددة للدبلوماسية العلمية وكيفية تطبيقها في السياقات الدبلوماسية الفعلية. قد يكون من المفيد إضافة أمثلة واقعية لتوضيح الطرق التي يمكن أن تعزز بها الدبلوماسية العلمية العملية الدبلوماسية الحالية.
5. لم تتطرق الدراسة بالتفصيل إلى التحديات العملية التي يمكن أن تواجه تنفيذ الدبلوماسية العلمية، مثل الصعوبات الإدارية والسياسية والتنظيمية. يمكن تعزيز قيمة الدراسة من خلال تناول هذه التحديات وتقديم استراتيجيات للتعامل معها.
6. قد يكون هناك تحدي في قدرة القراء على فهم وتطبيق المفاهيم العلمية المعقدة المشار إليها في الدراسة. يمكن للدراسة أن تكون أكثر فعالية من خلال تبسيط المفاهيم وتوضيحها بشكل أكبر للقراء غير المتخصصين.

ومع ذلك، أقترح بعض المقترحات العامة التي يمكن أن تساهم في توظيف هذه الدراسة:

1. يمكن تحسين الدراسة عن طريق توضيح الأهداف المحددة التي تسعى لتعزيز الدبلوماسية العلمية، وتحديد نطاق الخطة الاستراتيجية بشكل أفضل. يجب توضيح كيف يمكن للخطة المقترحة أن تساهم في تحقيق الأهداف المحددة وتناول قضايا دول الاعضاء في الإيسيسكو (ICESCO).

2. شرح المنهجية المعتمدة في تطوير الخطة الاستراتيجية، بما في ذلك أساليب جمع البيانات وتقنيات التحليل. يمكن تعزيز المصداقية والقوة العلمية للدراسة من خلال توضيح كيف تم جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها.
3. تزويد الدراسة بأمثلة وأدلة لدعم الاقتراحات المقدمة في الخطة الاستراتيجية. يمكن استخدام أمثلة محددة للتعاون العلمي الناجح والمشاريع النموذجية لإظهار كفاءة الدبلوماسية العلمية.
4. يمكن تطوير المقترحات لتعزيز التعاون والشراكات بين الدول الأعضاء في ICESCO والمنظمات الدولية الأخرى والمجتمع الأكاديمي والقطاع الخاص. يجب توضيح كيف يمكن تعزيز التبادل المعرفي وبناء القدرات من خلال هذه الشراكات.
5. تضمين آليات لتقييم ومراقبة تنفيذ الخطة الاستراتيجية وقياس الأثر المحقق. يمكن توضيح المؤشرات والمقاييس التي ستستخدم لقياس التقدم وتحديد ما إذا كانت الخطة تحقق النتائج المرجوة.